المقتطف

الجزء الخامس من المجلد التاسع والثمانين

١ ديسمبر سنة ١٩٣٦ — ١٧ رمضان سنة ١٣٥٥

الطيران والحرب القادمة

للفيلسوف برتراند رسل

ملخص من كتابه الجديد « سبيل السلام »

كان لتغير اساليب الحرب تأثيرٌ في تاريخ العمران اكبر مما يسلّم به الذين يؤثرون تفسير التاريخ بالبواعث والنوازع الاقتصادية. ومنذ بدأ الانسان يحارب حروباً منظمة ، نشأ تنافس بين اصحاب وسائل الدفاع واصحاب وسائل الهجوم . ويمكن ان يقال بوجه عام ، انهُ متى كانت وسائل الدفاع متفوقة على وسائل الهجوم ، يتسع المجال لتقدم الحضارة وارتقائها . وعلى الضدّ من ذلك ، فانها ترجع القهقرى اذا تفوقت اساليب الهجوم على اساليب الدفاع

ومن وجوه المنافسة بين وسائل الحروب ، تفوُّق الجيوش الكثيرة احياناً ، وتفوُّق البراعة العسكرية والمعدات الحربية احياناً اخرى . ففي العصور الوسطى ، كان مجهز الفارس بالخوذة والدرع والرمح يقتضي نفقة ، فكان العالم ارستقراطيًّا . فلما جاء البارود قضى على الفروسية ، وسار بالعالم رويداً رويداً الى الجيوش الاهلية الكثيرة والنظم الديمقراطية

وقد ارتقت اساليب الهجوم والدفاع منذ وضعت الحرب اوزارها سنة ١٩١٨ ولكن ارتقاء اساليب الهجوم كان أسرع خطى وأوسع نطاقاً ، ففقد « العدد » ما لهُ من القيمة في الجيوش ، بالقياس الى البراعة والمعدات الميكانيكية . وهاتان الحقيقتان ، تجعلان المستقبل ملبّداً بغيوم قاتمة.

فالالمان تعرض الالمان للهلاك في حرب روسيه حيث الثلوج على قيد خطوات معاصمين في الراجح لسيطرة القوة الجوية

وقد ظهر الاهمية بارزة في الطيران الحربي ، فقد حصرنا النظر في الحرب على سطح الارض ، فاذا رجعنا الى اساليب الدفاع متفوقة على اساليب الهجوم ، حتى لتبدو في تفوقها ما كانت عليه في الحرب الكبرى في الحرب الاخيرة . والعالب عند اهل الرأي انه من المتعذر على الالمان اختراق خطوط ماجينو التي حصنت عرضا الشرقية كاشد الخطط العسكرية التي يسندون اليها ما كانت . وقد يصح على الرجح على الاساطيل البحرية ، اذا اقتصرنا في الحرب على سطح الماء وما تحته . والغالب ان قصر البوارج الضخمة سيكون في الحرب القادمة اقل منه في الحرب الماضية ، من حيث هي وسائل للهجوم ، فيكثر بها في الدفاع عن شواطىء البلاد التي تحميها . لا ريب في ان السفن التجارية تبقى معرضة لخطر الغواصات ، ولكن اذا كان كل الخطر عليها مصدره الغواصات ، فمن غير المتعذر التغلب عليه . ولو ان الطائرات ، لا تزال كما كانت من عشرين سنة ، لكانت الحرب القادمة في الغالب على نمط الحرب الماضية

ولكن الطائرات الحربية عززت اساليب الهجوم حتى تفوقت على اساليب الدفاع ، فكان لتفوقها هذا تأثير عظيم في خطط الحرب وخطط السياسة جميعاً

نعم ان بين المحافظين من القواد وامراء البحر من لا يسلّم بهذا . فيقول الجنرال ريكان Réquin « ان الصفة العسكرية للحرب في المستقبل ستشبه بوجه عام ما كانت عليه حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ في دورها الاخير » . اما في ما يتعلق بالبحر فقد تمسكت الاميرالية البريطانية على ما يظهر من اقناع الحكومة بأن للبوارج من الدرجة الاولى شأناً حاسماً في الحرب . الا ان كثرة الخبراء ترى غير هذا الرأي ، وعندها ان الطائرات الحربية ، في البر والبحر ، ستجعل اساليب الحرب القديمة عديمة التأثير ، ان لم تجعلها متعذرة

خذ رأي الماجور پرات Pratt وهو سويدي راقب سير الحرب الكبرى ، منزهاً عن الهوى وهو يجري طائفة كبيرة من الخبراء العسكريين في حبه للسلام . قال في كتابه « الحرب القادمة »

« وما هو رأينا اذن ؟ ان التفوق في الجو سيكون العامل الحاسم في الحرب الاوربية وان هذا التفوق مرادف للتفوق الحربي . ولكن هذا الرأي لا يصدق كل الصدق الآن » (نشر كتابه بالانكليزية سنة ١٩٣٠) . وعنده ان صدق هذا الرأي يتجلى كل التجلي سنة ١٩٤٠ وقد أقام الحجة على ان التفوق في الاسطول الجوي يحول دون تبعثة الجنود ويشل حركة الجيش بالقاء القنابل على الطرق وسكك الحديد التي تنقل المعدات والتعزيز . قال : « ان جيشاً ضعيفاً في سلاحه الجوي أداة لا فائدة منها في الحرب ، والخطط العسكرية التي يجري عليها

خطط عقيمة» . ثم أضاف انى ما تقدم تونه بأن « فقد السيطرة في الجو قد يخرب جميع اعمال القوات البحرية في سبيل ما صنعت له »

ولكن ، هل من المستطاع أن تنفرد دولة من الدول بالسيادة الجوية ؟ ألا تستطيع الاساطيل الجوية الفرنسية مثلاً ان تفعل في المانيا ما تفعله الاساطيل الالمانية الجوية في فرنسا ؟

يرى الماجور پرات وغيره من الخبراء ان خطط الاساطيل الجوية ، تتجه ولا ريب الى هجوم مباشر على اهداف كبيرة ثابتة ولا سيما المدن الكبيرة . الا انه يختلف عن معظم الخبراء في انه يتوقع في بدء الحرب معركة جوية عظيمة يصيب فيها احد الفريقين نصراً حاسماً والآخر خذلاناً حاسماً . ولو صح هذا ، لكان الامر هيناً . بضع ساعات أو أيام من القتال بين طائفة يسيرة من المجندين المجربين في الجو ، ثم ينتهي الامر . عندئذ يشعر الجانب المغلوب ان المقاومة لا تجدي فيطلب الصلح على خير ما يستطاع . ان حرباً من هذا القبيل ، لا تسفر عن تدمير مادي كبير ، مع انها لا بد ان تسفر عن احلال الحكم الدكتاتوري في البلدان الديمقراطية المغلوبة محل النظم القائمة ، ولكنها على كل حال لا تهدم كيان المجتمع البشري ولا تفضي الى الشر المفرض

الا ان الطائرة ، على قوتها العظيمة في الهجوم ، ضعيفة كل الضعف في الدفاع . ونفرض جدلاً ان حرباً نشبت بين المانيا وفرنسا . فالفرنسيون يدركون انه لا بد للالمان من مهاجمة باريس بطائراتهم ، ولا ريب في انهم يودون ان يتخذوا جميع الوسائل الممكنة للدفاع عن عاصمتهم . ولكن جميع الادلة تدل على ان اكتشاف طائرات العدو وهي سائرة الى هدفها لا يمكن ان يتم بسرعة كافية ، (السند في هذا القول الجنرال جروفز ويؤيده في ذلك ثقة المالي) وانه من المتعذر ان تصد أسطولاً جوياً عن الوصول الى هدفه اذا كان قائده مستعداً ان يبذل في سبيله بعض أسطوله . واذا تعذر في هذه الحالة ان يعمد الفرنسيون الى مهاجمة برلين وتدمير ما يتيسر تدميره منها او مهاجمة منطقة الرين الصناعية ، بدلاً من محاولة الدفاع عن باريس . واذا دارت معارك جوية ، فانها تدور بعد ان تلقي الاساطيل الجوية قنابلها على مدن العدو ومناطقه الصناعية

هذه هي الحالة التي جعلت المستر بولدوين في الغالب ، على تصريحه بأن الدفاع الوحيد ضد هجوم جوي انما هو الهجوم . وهذا يعني انه يتعين عليك ان تقتل من النساء والاطفال اكثر مما يقتله عدوك اذا شئت ان تنجو بنفسك . ومعظم الخبراء الفنيين يؤيدون هذا الرأي . ومن بواعث الاسف انه يلوح لنا اننا مضطرون الى التسليم به مرجحينه على رأي الماجور پرات

وتأييداً لهذا الرأي نسوق رأي خبير آخر في هذا الصدد هو كومدور الجو تشارلتن Charlton في محاضراته التي ألقاها بكلية ترنتي في جامعة كمبردج ثم توسع فيها ونشرها في كتاب عنوانه الحرب في الجو War from the Air . فالكومدور تشارلتن يرى الماجور پرات في ما

يعزوه الى انطلاق ملايين الشرر والذرات في حريق السفن ولكنه يختلف عنه في رأيه عن معركة جوتلاند التي تعد في منتهى الحرب قاسية عنيفة . لا يرى بعض الناس ان يشترك الحربيات في حرب يمكن ان تكون حدوداً بين الأرض والسماء على الأساطيل الجوية التي يبنيها ويعاونها مؤلاء طائفة من الكتاب تتصور ان خير أساليب الحرب الجوية هو ان تهاجم الطائرات وهي مستقرة في المطارات وتدمرها بقذف القنابل عليها قبل ان تصاعد في الجو . وكأنهم يريدون ان يقولوا ان استئصال الخطر من منبعه كذلك نقض حنفية الماء عند مخرج الخرطوم فتمنع الماء من الوصول الى مدينة ما . انا لا نستطيع ان نفهم لماذا يتجه المحاربون الى اتلاف المال واضاعة الوقت في أعمال يشك في جدواها كالبحث عن مطارات ، حالة ان من السهل جداً واسهل الوجوه مزدحمة بالسكان يسهل قذفها بالقنابل الجهنمية من علو ، فالطائرات ليست اهدافاً تسهل اصابتها ، ولكن المدن والمناطق الصناعية مما يسهل تسديد القنابل اليه وتدمير جانب كبير منه . ثم ان الطائرات التي يبغي الطيارون تدميرها في المطارات قد تكون مزروعة هنا وهناك وكل ما يتصل بها مما له ضرورة حربية قد يكون محجوباً في اقبية تحت الأرض منيعة على القنابل

والكومندور تشارلتن نيبي من الذين يعتقدون ان في وسع الأساطيل البحرية ان تسدد هجوماً من الجو . كان في سنة ١٩٢١ ملحقاً جوياً للسفارة البريطانية في وشنطن نشاهد يوم عينه بمجارب جربتها الحكومة الاميركية بسفينتين حربيتين آلت اليها من بقايا الأسطول الالماني . كانت الحكومة قد عزمت على اغراق السفينتين . وكان الجدل شديداً بين أنصار سلاح الطيران وقدرته على اغراقهما بقنابل يقذفها من الجو ، وأمراء البحر الذين أصروا على ان ذلك متعذر . فلما جاء اليوم ، وحلقت الطائرات في الجو واخذت تقذف قنابلها الجهنمية ، تصيب هدفها أحياناً وتخطئه أحياناً أخرى ، وأخذت السفينتان في الغرق ، وتبين ان غرقهما نشأ عن القنابل التي أصابتها بقدر القنابل التي أخطأتها قليلاً — لأن وجه هذه القنابل تحت الماء مزقت الدروع حيث تتصل الألواح بعضها ببعض — عند ذلك تحولت امارات الدهشة المرتسمة على وجوه أمراء البحر الى أمارات الذهول

وهذا مع العلم بأن احدى السفينتين كانت في رأي خبراء البحر من السفن التي لا تغرق ، وكانت قد اشتركت في معركة جتلند فتمكنت من الوصول الى المرفأ على الرغم من اصطدامها بلغمين واصابتها بعدة قنابل . وها هي ذي قنابل الطائرات التي لم تلمسها بل وقعت على مقربة منها ذات أثر فعال في اغراقها . وجميع التجارب التي جربت بعد ذلك أيدت هذا الرأي

واذن يصح ان نقول ان الخبراء مجمعون ، او يكادون مجمعون ، على ان مهمة الاساطيل الجوية لن تكون في الحرب القادمة ، تدمير بعضها بعضاً ، بل تدمير المدن المزدحمة بالسكان والمناطق

الحافة بالمصانع . فالحرب المقبلة تتجه في تصميمها الى الاهلين اولاً . وقد بين الجنرال جروفز في كتابه « وراء ستار الدخان » [illegible] ان الارض الاولى التي يتجه اليه كل محارب ، انما هو التفوق على شعب العدو لحمله على اتباع حكومته بوجوب طلب الصلح

***

فما هي الوسائل التي ينتظر ان يستعد لها المحاربون لتحقيق هذا الغرض ؟

كان تأثير الهجوم الجوي الالماني في لندن خلال الحرب الكبرى اعظم مما يظن . فان الذين لقوا مصرعهم فعلا يسيرة بالقياس الى الوف الالوف من سكان تلك العاصمة . ولكن الجنرال جروفز اثبت ان من آثار هذه الهجمات نقص ما كانت تنتجه مصانع الذخيرة بنحو ١٠ في المائة علاوة على اضعاف الروح المعنوية في عامة الشعب . فمن المشهور ان محطات سكة حديد النفق التي تحت الارض كانت تزدحم باللاجئين اليها احياناً حتى كان يخشى عليهم من الموت اختناقاً ، ويقدر عدد الذين كانوا يلجأون اليها بنحو ٣٠٠ الف كل ليلة حينئذ ، وان نصف مليون غيرهم كانوا ينامون في اقبية تحت الارض . اما مدينة هل وهي اكثر تعرضاً لمثل هذه الحملات الجوية الليلية ، فكان نصف اهلها يغادرونها بعد الهجومين الاولين لاجئين الى الحقول ، مفضلين ذلك على المبيت في مدينة لا تملك وسائل الدفاع الواقية ضد شياطين الجو . وحدث في هيدلبرج Heidelberg بعد هجوم ٢٥ مايو سنة ١٩١٧ ان تجمع جمهور كبير وهاجم المطار محاولاً ان يقتل الطيارين ويدمر طائراتهم حنقاً لان سلاح الجو لم يردّ غائلة هجوم العدو عن البلدة . وصرّح احد موظفي وزارة الذخيرة في ١٢ فبراير سنة ١٩١٢ ان العمال رفضوا العمل ليلاً الاّ اذا قطع لهم عهد بانذارهم قبيل حدوث هجوم جوي ليلي انذاراً يمكنهم من التفرق

هذا في الحرب الماضية . اما في الحرب المقبلة فاسمع ما يقوله السر صموئيل هور : بلغ وزن القنابل التي القاها الالمان على هذه البلاد خلال الحرب الكبرى ثلاثمائة طن . ولكن اساطيل الجو الآن تستطيع ان تقذف هذا القدر من القنابل في اليوم الاول وان تمضي فيه على هذا المنوال الى ما شاء الله

وعلاوة على ذلك كانت القنابل التي كانت الاساطيل الجوية تلقيها من الجو في الحرب الكبرى تحتوي على مواد متفجرة ولكنها اليوم تستطيع ان تلقي ثلاثة اصناف من القنابل ، اولها القنابل التي تحتوي على مواد متفجرة ، وثانيها القنابل التي تحتوي على مواد مشتعلة ، وثالثها القنابل التي تحتوي على غازات حربية . فتشتمل القنابل من الصنف الاول في تدمير الجسور والمباني والمصانع ومحطات السكة الحديد وخزانات الطاقة الكهربائية . والقنابل التي من الصنف

التي تستعمل لاحداث حريق كبير . فاذا القيت [illegible] توقد حرارة درجتها [illegible] ° بميزان سنتغراد فتصهر النحاس والحديد ثم تحرقهما . ولا يمكن ان تنجح أنابيب المياه فتطفئ أشعة اللهب منها . ولا يمكن في اثناء الحريق تجريع طفاة صمامات الأمن حرارة تبخر الماء في الغلاية

والصنف الثالث من القذف يحتوي على الغازات الحربية وقد أشرنا إشارة الى هذه الغازات هنا لاننا وفينا الموضوع حقه من البحث في مقتطف فيراجع القارئ مقال الدكتور شوشه بك : « الغازات الحربية » في مقتطف نوفمبر ١٩٣٥ صفحة ٢٠٩ ومقال « الغاز الحربي الكامل » في مقتطف فبراير ١٩٣٦ صفحة ١٧٨

وقد اشار الكاتب الى غاز يدعى لوسيت Lewisite يقال انهُ اشدُّ فعلاً من غاز الخردل . فكلاهما يحدث حروقاً اذا اتصل بالبشرة ولكن الحروق التي يحدثها غاز اللوسيت تتميَّز بما يحتوي عليه الغاز من الزرنيخ وهو من العناصر التي تدخل في تركيبه، وقلما ينجو المصاب من هذا السم . ولا يمكن توقيه الاَّ بتعبئة كلّ الظاهر من بشرة الانسان تعبئة وافية . ويكفي ما تحمله خمسون طائرة قاذفة من قنابله لتسميم لندن وضواحيها ، اذا كانت احوال الجوّ ملائمة . ومن حسن الحظ ، ان الاحوال قلما تكون ملائمة كلّ الملاءمة ، ولكن هلاك اناس به في المدن الكبيرة ، يظلُّ مع ذلك عظيماً

فماذا عندنا من وسائل الوقاية ضدَّ هذا الهجوم الجهنمي ؟

ليس في وسع الطائرات المدافعة أن تقينا وقاية واقية لان الوقت بين الانذار بوصول طائرات العدوّ ووصولها وشروعها في القاء قنابلها المختلفة قصير جدًّا . وقد تفلح المدافع المقاومة للطائرات المهاجمة بحملها على البقاء مرتفعة فلا تستطيع ان تسدد قنابلها الى هدف معيَّن ، ولكن كلّ شيء في مدينة كمدينة لندن يكاد يكون هدفاً فليس في هذه المدافع حماية للشعب . ولا تستطيع الانوار الكشافة الاَّ في النادر ان تعيِّن مواقع الطائرات المهاجمة ، ولا سيما ان هذه الطائرات ليست مستقرَّة في الجو بل تسير بسرعة عظيمة جدًّا ، واكتشافها في نقطة معينة لا يساعد كثيراً على الوقاية منها

وقد جاء في بيان اذاعتهُ وزارة الداخلية الانكليزية عنوانهُ « الاحتياطات للهجوم الجوي » (٩ يوليز ١٩٣٥) ان ضمان السلامة من هجوم جوي متعذر . فالزيادة في سرعة الطائرات تجعل عمل الدفاع شاقًّا ، وقدرتها على زيادة ما تحمله ، تمكن طائرة واحدة افلتت من وسائل الدفاع ، من ان تحدث ضرراً بالغاً

وجاء في البيان بعد هذه المقدمة ان بناء ملاجئ واسعة النطاق تكون بأمن من التعرض لقنابل العدو غير عملي . . . . واذا صرف النظر عن كل وجه من وجوه استحالته كفى ان

تكون قطعة مقاومة حتى لا يمكن الاقتراب منه على كل حال تكون قوة الانفجار مما تطيره القنابل الساقطة في الجو من الخشب والحجر والشظايا بقفة كبيرة . . . أليس في هذا شيء من الطريقة ا

***

اما الوقاية من الغاز فلها اساليب اخرى. وفي بيان وزارة الداخلية ان الحكومة ستوزع بمشورات تحتوي على ما يجب ان يفعله السكان لوقاية منازلهم من تسرب الغاز اليها . ويمكن الفهم في هذا الامر ليس توزيع التعليمات بل الاخذ بها . والاخذ بها يقتضي معرفة وقدرة على الاعمال

في بيان وزارة الداخلية ، ان كمامات الغاز والملابس الواقية ستوزع على رجال الفرق العامة كرجال المطافىء والبوليس . حتى اذا استطاعت الحكومة ان توزع كمامات الغازات على جميع السكان — وهو عمل قد يكون متعذراً من الناحية الصناعية — فلا ريب في ان الاعداء سيحاولون استعمال غاز يخترق الكمامات . ومن المعلوم ان غازاً من الغازات المعروفة الآن يخترقها ويحمل صاحب الكمامة على رفعها . ثم كيف تستطيع الامة ان تمضي في عملها اليومي ، وهي لابسة هذه الكمامات ؟ ثم كيف يستطيع الصغار والاطفال استعمالها ؟

لا ريب في أن البيانات الرسمية تحاول ان تخفف من وقع الخطر الذي يتعرض له الناس وفي ذلك يقول الكومدور تشارلتن : ثمة وسائل للدفاع على الارض متحركة وساكنة وهي على الاقل تمكن الشعوب من الاحتفاظ برباطة جأشها وتحول بينها وبين الذعر ، وتؤخر الساعة التي تهب فيها الى طلب الصلح بأي ثمن . اما في الحرب من الجو ، فلا ريب في ان الغاز سيغير محطات السكك الحديد وارصفة الموانىء ومناطق الاسواق العامة ، والمواد المتفجرة ستدمر الجسور والارصفة ومحطات الطاقة المحركة . والمواد المشتعلة — الثرميت — ستشعل في المدينة مسيرة على الرامح حريقاً يفوق النار الكبيرة التي دمرت لندن تدميراً سنة ١٦٦٦

ويؤيده في ذلك الماجور ناي فيقول ، ان الخطط العسكرية المحتملة في المستقبل ستتجه الى القاء قنابل المواد المتفجرة على المدن اولاً لحمل الشعب على اللجوء الى الاقبية التي تحت الارض. ويلي ذلك قنابل ملأى بغاز اثقل من الهواء فيتغلغل الى الاقبية ويلبث فيها . وليس في المستطاع تجهيز ملايين من الكمامات لسكان جميع المدن في المناطق المعرضة لذلك

ويرى الجنرال فلر ان الغازات التي تستعمل في المستقبل ستكون مما يقعد لا مما يميت ؛ الا ان الجنرال جروفز يذهب الى ان الخوف والكره سيدفع الشعوب المتحاربة الى نوع من الجنون يتجه الى إهلاك الجماهير

وقد أعد في المانيا كتاب عنوانه « الحرب الكيميائية » اعده خبيران من خبراء الغازات الحربية جاء فيه ما يلي : ان الحرب المقبلة ستكون حرباً تنشر فيها الغازات بواسطة الطائرات

والدبابات ... يقول ... في هذا الصدد ... ويقول ... في الحروب مع ان البحث يدور حول الحروب الكيماوية والجرثومية

أما الجنرال فولر فيرى ... فكما صرح في قوله ... في الحرب المقبلة ... الا ان الى جانب العصبية في مواجهة العدو ... والى المدن الكبيرة والمناطق التي تكثر فيها المصانع وحين المستودعات الرئيسية للذخائر والسلاح والنار والضوء — وبكلمة واحدة يوجه الهجوم الاول الى كل شيء في جسم الشعب والقاعدة من الغاز سمات بعيدة وراء الخطوط التي ترابط فيها الجيوش : وكذلك تتعرض للدمار التام مناطق واسعة يقطنها الشعب الآمن . اي ان الحرب ستتخذ حينئذ مظهر حملة واسع النطاق للشعوب المتحاربة ، لا مظهر قتال بين جنود

وقد أقام الماجور لفيور Lefebure — وهو من اعظم الثقاة الانكليز في موضوع الغاز — الحجة على تعذر وقاية الشعب من اخطار الغازات بلبس الكمامات . قال انه اذا سلم جدلاً بامكان اعداد العدد اللازم من الكمامات ، فاستعمالها يحتاج الى مرانة وافية ، فلا تتعدى اقلية يسيرة فقط يمكن ان يكون النساء والاطفال والشيوخ والعجزة منها . ثم ان الهجوم من الجو لا بدَّ ان يقع فجأة في الغالب لان الحكومات تعلم ان الاسطول الجوي الذي يسبق منافسه الى الضرب يرجَّح له الفوز الحاسم ، وليس في امكان الناس ان تكون كماماتهم في متناولهم في أية ساعة من ساعات النهار أو الليل . ويرى الدكتور ووكر Walker رئيس معهد البيولوجية الكيميائية الحربية في برن ان أعداد الأقنية الواقية لتكون منيعة على الغاز متعذر ، لان قنابل الغواز المتفجرة وقنابل المواد المشتعلة تشقق السطوح والجدران فتهيؤها لتسرُّب الغاز اليها

ومهما يكن من أثر هذه الوسائل الواقية الضعيفة في تقليل عدد الهالكين ، فان الضرر الذي يصيب الأهلين يشل حياة البلاد الاقتصادية . وما الفائدة من حماية الاعضاء عند اصابة الجهاز العصبي بالشلل !

***

يقول الفيلسوف برتران رسل : ان تفكيري عند ما أفكر في هذه الامور ، لا ينصبُّ خاصة على لندن ، لان ما تتعرض له لندن تتعرض له كل مدينة كبيرة في اوربا . ان الفارقين الاميركيين في مأمن من هذا الخطر الآن . والاتحاد الروسي السوفيتي كذلك . اما اميركا فلبعدها وانفصالها بمحيطين عظيمين عن سائر العالم . واما روسيا فسعة اراضيها وانتشار سكانها يحولان دون انهارها انهياراً تاماً على اثر هجوم جوي . ولكن باريس وبرلين وميلانو وجميع المناطق الصناعية في غرب اوربا معرضة تعرض لندن لهذا الخطر العظيم